العرب
السبت 2020/04/25
السنة 42 العدد 11688

فيسبوك تتيح بيانات مستخدميها للحكومات لتتبع انتشار الوباء

برنامج «البيانات من أجل الخير» فرصة لتحسين السمعة

فيسبوك تمتلك كنز بيانات ضخما

قامت فيسبوك بتقديم مبادرة لصالح الصحة العامة والمساعدة في الفتح الآمن للمجتمعات، عبر توفر بيانات المستخدمين على منصتها، حيث تمنح البيانات مؤشرات في الوقت الحقيقي بشأن نشاط كوفيد - 19 لم تكن متوافرة سابقا، وفق ما يقول باحثو الصحة العامة.

واشنطن – بدأت الحكومات والدول حول العالم الحديث عن تخفيف إجراءات كورونا المشددة وإعادة فتح المدن بشكل تدريجي، وسط مخاوف من هذه الخطوة، لكن مارك زوكربيرغ الرئيس التنفيذي لفيسبوك يعرض المساعدة بالاستعانة ببيانات المستخدمين على منصته، لتكون الخطوة أكثر أمانا.

ويوضح زوكربيرغ في مقال نشره في صحيفة واشنطن بوست هذا الأسبوع، أن البيانات شديدة الأهمية للحكومات المحلية ومسؤولي الصحة العامة، في فهم كيفية انتشار كوفيد – 19، حيث يقومون بتخصيص موارد شحيحة مثل أجهزة التهوية ومعدات الوقاية الشخصية، وفي النهاية تحديد متى يكون من الآمن البدء في إعادة فتح أماكن مختلفة، حيث يعتقد الباحثون أن خرائط انتشار الأعراض هذه يمكن أن تكون أداة مهمة في اتخاذ هذه القرارات.

ويعد الحصول على بيانات دقيقة من كل مقاطعة على حدا من جميع أنحاء الولايات المتحدة أمرًا صعبًا، كما أن الحصول على مثل هذه البيانات من جميع أنحاء العالم أصعب. ولكن مع وجود مجتمع فيسبوك الذي يضم المليارات من الناس في كافة أنحاء العالم، ويحتفظ بكنز من البيانات الدقيقة عنهم، يمكن لفيسبوك مساعدة الباحثين والسلطات الصحية بشكل فريد في الحصول على المعلومات التي يحتاجونها للتعامل مع الوباء وبدء التخطيط لمرحلة التعافي.

ويقول مؤسس فيسبوك "بدأنا مؤخرًا على منصة فيسبوك في الولايات المتحدة بإجراء استبيان حول أعراض المرض يديره باحثون صحيون في جامعة كارنيغي ميلون، وسأل الاستطلاع المستخدمين عما إذا كان لديهم أعراض مثل الحمى أو السعال أو ضيق التنفس أو فقدان الرائحة المرتبطة بكوفيد – 19".

ويتابع "نظرًا لأن ظهور الأعراض يعد مؤشرًا على الإصابة بتأثيرات أكثر خطورة للمرض، يمكن أن يساعد هذا الاستبيان في التنبؤ بعدد الحالات التي ستستقبلها المستشفيات في الأيام القادمة، ويوفر مؤشرًا مبكرًا عن مكان تفشي الوباء وأين يتم تراجع المنحنى الخاص بالوباء.

وأكد زوكربيرغ أنه يتم إرسال الردود على الاستبيان إلى الباحثين ولا يمكن الوصول إليها عبر فيسبوك.

ودخل فيسبوك في شراكة مع أعضاء هيئة التدريس من جامعة ميريلاند لتوسيع هذا الاستطلاع على مستوى العالم، ويقوم الفريق في كارنيغي ميلون ببرمجة التطبيقات التي ستسمح للباحثين في كل مكان بالوصول إلى النتائج.

وتأمل الشركة أن يساعد ذلك الحكومات ومسؤولي الصحة العامة في جميع أنحاء العالم الذين قد لا يكون لديهم هذا النوع من البيانات الدقيقة لاتخاذ قرارات في الأسابيع والأشهر المقبلة.

وينشر فريق كارنيغي ميلون النتائج التي توصل إليها الإثنين. وقالوا إنهم يتلقون ما يقرب من مليون رد في الأسبوع في الولايات المتحدة، والنتائج مبشرة حتى الآن.

وترتبط النتائج بالبيانات المتوفرة عن الجمهور، مما يشير إلى أن هذه البيانات يمكن أن تساعد في التنبؤ بمكان انتشار المرض. كما يمكن استخدامها لإعداد تقارير مفصلة عن كل مقاطعة.

وتشير النتائج، على سبيل المثال، إلى أنه في بعض ضواحي مدينة نيويورك، يعاني ما يقدر بنحو 2 إلى 3 في المئة من الأشخاص من أعراض تشبه الآلام التي يشعر بها المصابون بكوفيد – 19. وباستخدام البيانات التي جمعت من نتائج كارنيغي ميلون، أصدر فيسبوك تقريره الأول والخرائط التفاعلية الجديدة.

ونشر فيسبوك خارطة حراريّة للولايات المتحدة تظهر شدة انتشار جائحة فايروس كورونا في المقاطعات المختلفة. ولا تظهر الخارطة عدد الحالات المؤكدة من كوفيد – 19، بل نسبة الأشخاص الذين يعانون من أعراض تُشابه أعراض فايروس كورونا والذين شاركوا معطياتهم في الاستطلاع الرقمي لكارنيغي ميلون.

وتمتلك الشبكات الاجتماعية القدرة على تقديم الكثير في هذا المجال. من خلال توزيع الاستبيانات على عدد كبير من المستخدمين الذين تحدد هوياتهم، ويمكنها بسرعة وضع إشارة وضمان إجراء أخذ العينات الطبية بشكل صحيح.

وهناك طرق أخرى يمكن للبيانات أن تساعد في التعامل مع الوباء. على سبيل المثال، أصدرت فيسبوك عدة خرائط جديدة للوقاية من الأمراض عبر برنامج "البيانات من أجل الخير" والتي تظهر إلى تحركات الناس وسفرهم بين المناطق وأين يتفاعلون، وهي فرصة أيضا لفيسبوك لاستعادة ثقة المستخدمين، وإنهاء الجدل الطويل حول الخصوصية واستغلال البيانات، باستغلالها هذه المرة من أجل فائدة المجتمع.

مارك زوكربيرغ

إجراءات مكافحة الوباء لا تعني أن نضحي بخصوصيتنا

وعلى مدى الأشهر القليلة الماضية، استخدم باحثو الصحة العامة هذه البيانات لاتخاذ القرارات في آسيا وأوروبا وأميركا الشمالية. وتمكن الباحثون في تايوان من تحديد المدن التي لديها أعلى فرصة للإصابة. ويحلل الباحثون في إيطاليا تدابير الإغلاق في ما يتعلق بعدم المساواة في الدخل؛ ويقوم المسؤولون في كاليفورنيا بمراجعة البيانات على مستوى المقاطعة يوميًا لتوجيه رسائل الصحة العامة.

وأشار زوكربيرغ لقد دخلنا أيضًا في شراكة مع باحثين من جامعة نيويورك ومعهد ميلا للأبحاث في مونتريال، وذلك باستخدام الذكاء الاصطناعي لمساعدة المستشفيات على التنبؤ بشكل أفضل باحتياجات المواد النادرة، مثل معدات الحماية الشخصية وأجهزة التهوية.

ويمكن لمثل هذه البيانات أن تكون ذات فائدة كبيرة. نظرًا لأن فيسبوك تجمع البيانات من التطبيقات والأجهزة كل يوم، فمن المحتمل أن تكون هناك فرص أخرى كثيرة لاستخدام البيانات المجمعة لصالح الصحة العامة. ولكن من الضروري أن يتم ذلك بطريقة تحمي خصوصية الأشخاص وتحترم حقوق الإنسان. ومن المهم أن تلتزم المنظمات المشاركة في هذا العمل بالقيام بذلك بشكل قد يكون نهائيا. فالمخاوف بشأن مستقبل الصحافة المطبوعة في النظام الرقمي الطاغي، حيث يزدهر التزييف، ليست شيئا جديدا، لكن هذه الأزمة وضعت الأمور في حالة انهيار حاد.

يمكن لكورونا أن يوجه الضربة النهائية إلى أجزاء من صناعة تكافح بالفعل مع سوق مريضة منذ أكثر من عقد، بينما فشلت لحد الآن كل العلاجات، الحق أن الحكومات لم تكن جادة أو مندفعة في رسم الاستراتيجيات لإخراج الصحافة من السوق الكاسدة.

إنقاذ الصحافة من قبل الشركات التكنولوجية الثرية لا يعني بأي حال من الأحوال تبرعا، أو كرما يستحق فكرة الثناء الفلكلورية، لأنه يعني ببساطة المحافظة على وسيلة ترقى بالمجتمعات وتدفع باتجاه حرية تبادل المعلومات والمحافظة على الديمقراطية ومنع تغول وفساد الحكومات. مثلما تساهم في استمرارية عمل تلك الشركات بقوة. وتلك مسؤولية جمعية وفقا لمدونة القيم التي يتفق عليها الأثرياء أنفسهم والتي تعلن عنها الشركات التكنولوجية من دون تردد.

أو بتعبير ميرفي "في العالم الذي لا يرحم، عالم النمو بأي ثمن في وادي السيليكون، يمكن أن تكون الإنسانية ذميمة" وهي رسالة موجهة بشكل خاص للمليارديرية الشركات التكنولوجية.

الصحافة ليست مشروعا شعبويا يفكر بالحضور الدائم بغض النظر عن التأثير، بل هي روح خدمة عامة تقدم للناس، لذلك حان الوقت أن تكون ثروات المليارديريه والشركات الكبرى منقذا لها من أجل المحافظة على أهميتها داخل المجتمعات.

الصحافة ليست مشروعا شعبويا يفكر بالحضور بغض النظر عن التأثير، بل هي روح خدمة عامة تقدم للناس، لذلك حان الوقت أن تكون ثروات المليارديرية منقذا لها من أجل المحافظة على أهميتها داخل المجتمعات

تواجه الصحافة اليوم تهديدا اقتصاديا وجوديا في إعادة ضبط مكانتها في العالم. بينما يتصاعد الجدل المتشائم بشأن الإعلام والسياسة والديمقراطية في زمن كورونا وما بعده، هناك تردد أكثر من أيّ وقت مضى بشأن تعريف الصحافة، ولماذا هي مهمة باعتبارها الوسيلة المثالية للنقاش المثمر من أجل المصلحة العامة. بالأمس حذر كريستوف دولوار، الأمين العام لمنظمة مراسلون بلا حدود، من أن يكون وباء كورونا فرصة للدول الأسوأ تقييما في تصنيف حرية الصحافة لتطبيق "عقيدة الصدمة" التي وضعتها الكاتبة نعومي كلاين عن صعود رأسمالية الكوارث، موضحا "أن تلك الدول تستغل ذهول الجمهور وضعف التعبئة لفرض تدابير يستحيل اعتمادها في الأوقات العادية".

على مستوى آخر ثمة أمل بارتفاع الأصوات من أجل إنقاذ الصحافة في العالم برمته وسط سلبية حكومية عربية مخجلة وهي تتفرج على انهيار الصحف في بلدانها، وفي الواقع أن القراء الأوفياء الذين عولت عليهم صحيفة الغارديان مثلا في دعمها بالاشتراك والتبرعات ليسوا حلا دائما، بل الحل في أموال الشركات التكنولوجية الكبرى وهي تدير جمهوريات المليار مستخدم بتصاعد مستمر لأرصدتها المالية.

هذا الأسبوع دعا وزير الثقافة البريطاني أوليفر دودن المواطنين في بلاده إلى شراء الصحف خلال أزمة كورونا. وكتب الوزير "الآن بالتحديد تؤدي صناعة الأخبار خدمة حيوية للمواطنين حيث تقدم لهم أهم المعلومات عن مسار الجائحة"، محذرا من أن تراجع وسائل الإعلام يمكن أن تكون له عواقب بعيدة الأثر على الديمقراطية، قائلا إن الصحافة تكافح ضد أكبر أزمة وجودية في تاريخها.

فيما أعلنت أستراليا أنها ستجبر غوغل وفيسبوك على الدفع لوسائل الإعلام مقابل نشر محتواها، وهي خطوة تهدف إلى مساعدة وسائل الإعلام التقليدية على مواجهة منافسة عمالقة الإنترنت.

وقال وزير الخزانة الأسترالي جوش فرايدنبرغ إن القواعد الإلزامية ستقدم بحلول يوليو، وهذا ما نريده هو شروط متكافئة للمنافسة.

بينما أصدرت الجهة المسؤولة عن المنافسة العادلة في فرنسا أمرا لشركة غوغل بالتفاوض مع الناشرين ووكالات الأنباء في فرنسا حول البدل الذي عليها دفعه مقابل نشر محتوياتها.

مع ذلك فأن ما يحصل في الواقع بحسب إيان موراي مدير مجموعة رؤساء التحرير في بريطانيا هو "فسحة أمل بسيطة وسط غمامة هائلة".

الشركات المليارديرية معنية بمصير الصحافة

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

لم يخف مقاتلو لوحة المفاتيح تهكّمهم الساخر أكثر مما ينبغي على تبرع ملياردير مثل جيف بيزوس مؤسس شركة أمازون، ومارك زوكربيرغ مالك فيسبوك، من أجل مواجهة انتشار كورونا. فبنظر هؤلاء المقاتلين "وهم على حق تماما"، أن تبرع بيزوس مئة مليون دولار وزوكربيرغ 25 مليون دولار، كما لو كانت ثلاثة دولارات! في نسبة لا تعادل شيئا من ثروتيهما.

التهكم مرده أن تعاطف الرجلين الثريين كشف عن إحساس ببخل الشعور بالمسؤولية حيال مأزق يمس الناس برمتهم على الأرض. تكتب هانا ميرفي مراسلة صحيفة فايننشيال تايمز في الولايات المتحدة "لا يستطيع مقاتلو لوحة المفاتيح قول الشيء نفسه عن مؤسس تويتر ورئيسه التنفيذي جاك دورسي الذي تعهد الأسبوع الماضي بتقديم مليار دولار لجهود الإغاثة من فايروس كورونا وهي واحدة من أكبر المساهمات الفردية في مكافحة الجائحة، تعادل 28 في المئة من ثروته".

بينما قال ديفيد جونز الرئيس التنفيذي السابق لمجموعة الإعلان "هافاس" ومؤسس شركة التكنولوجيا "يو آند مستر جونز"، "كان لدى دورسي دائما اعتقاد أساسي بأن الأعمال التجارية يمكن أن تكون، وستكون، قوة من أجل الخير في العالم".

وفي الوقت الذي يحاول فيه صناع الصحافة التنبؤ بالطموحات الحقيقية لشركة فيسبوك ومالكها، يوجد أمر واحد واضح وفق صحيفة فايننشيال تايمز "المدفوعات هي ساحة المعركة. حتى لو لم تحقق نجاحا، فقد زادت فيسبوك التحديات أمام منافسيها بمجرد ولوجها لهذا المجال".

وهذا ما دفع جاي روزن أستاذ الصحافة في جامعة نيويورك، ومؤلف كتاب "لهذا تم اختراع الصحافيين" إلى القول إن "الأثرياء الذين يحافظون على الصحف صامدة ماديا من خلال تبرعاتهم الضخمة، من الممكن أن يبدأوا بإلقاء ثقلهم للتأثير في الأخبار، هذا سيكون تطورا متوقعا تماما. فهل هذا خطر؟ بالطبع هذا خطر. لكن كل نظام دعم معروف للبشرية مليء بالمخاطر".

مناسبة الحديث على التبرعات يتعلق اليوم بمصير الصحافة نفسها التي لم تعش عصرا غير عادل بحقها كما تعيش اليوم، كانت قد دخلت السوق المريضة منذ سنوات، وقد أجهز عليها فايروس كورونا بالأمس ليقتلها فقط للتعامل مع حالات طوارئ الصحة العامة ولجهود الاستجابة الأخرى للأزمات. وفقا لزوكربيرغ الذي يحرص على تحسين صورة منصته في هذا المجال "لقد تطلبت مكافحة الوباء اتخاذ إجراءات غير مسبوقة عبر المجتمع، ولكن هذا لا يعني التضحية بخصوصيتنا".

كذلك يستند الباحثون في كارنيغي ميلون إلى بيانات غير اسمية من غوغل وشركاء آخرين بشأن الأعراض التي يشعر بها الأشخاص المشاركون في الاستبيان إضافة إلى عمليات البحث التي يجريها مستخدمو الإنترنت.

ومن شأن ذلك أن يتيح لفرق البحث "مراقبة تطور الوضع على مر الوقت" وبالتالي "استباق تطور كوفيد – 19 بأسبقية أسابيع للوراء".

وأشارت جامعة كارنيغي ميلون المشرفة على المشروع في بيان إلى أن هذه الخارطة تقدم "مؤشرات في الوقت الحقيقي بشأن نشاط كوفيد – 19 لم تكن متوافرة سابقا". وهي تستند خصوصا إلى أجوبة قدمها مستخدمون لخدمات فيسبوك وغوغل على استبيانات إلكترونية بشأن الأعراض التي شعروا بها.